

21- قوة الحق لا حق القوة .الشيخ/ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع انا السلفي ان يقدم لكم هذه المادة قل هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين. وذريته - [00:00:31](#)

واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد امتدادا للسلسلة التي آآ نتوقف عندها آآ هذه الفترة وهي آآ الشبهات حول الاسلام آآ وقفت على هذه الرسالة من زمن بعيد وهي جديرة بان ندرسها ضمن هذه السلسلة المباركة - [00:00:51](#)

اه وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة اه يعني اه وجهها اه او اثارها مؤسسة اه تسمى نفسها الاء البيض آآ وقد قامت آآ او المجلس اللي قام المجلس القاري الاوروبي للمساجد آآ - [00:01:15](#)

كتاب بعض العلماء ليجيبوا على هذه الاسئلة وكان آآ وجهت هذه الاسئلة الى آآ العلامة الكبير آآ فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله ابن حميد حفظه الله تعالى آآ فانشأ هذا الجواب آآ المركز حول عدة قضايا اثارها هذه المؤسسة التنصيرية - [00:01:39](#)

آآ يقول الشيخ صالح بن حميد حفظه الله تعالى آآ هذا التوجه آآ في اثاره هذه الاسئلة وامثالها له ابعاد لا تخفى وهو حلقة في سلسلة لا تنقطع يدرکها من يقرأ التاريخ ويعايش آآ التحركات التنصيرية وآآ التطوير المتسارع - [00:02:01](#)

لجهودهم وتنوع اساليبهم على كافة الاصعدة. القضايا التي اثيرت آآ في هذه الاسئلة قضية المساواة قضية الحرية حرية العقيدة والرق وقضية المرأة وقضية تطبيق الشريعة وقضية الجهاد. يقول في التوطئة آآ توطأتي لهذه الاجابة او لاجابة هذه الاسئلة يقول - [00:02:26](#)

الاسئلة لم تكن وليدة الساعة. ولكنها اسئلة وشبه قديمة قدم الهجوم على الاسلام وان المطلع عليها وعلى امثالها مما هو مبثوث هنا يدرك ان واضعيها على مختلف اعصارهم واغراضهم لا يريدون الجواب. وده فعلا شيء بنلاحظه. يعني هم حينما يثيرون الشبهات هم لا يبحثون عن اجوبة - [00:02:49](#)

لكن الشبهات التي يثيرونها هي نوع من العمليات الدفاعية ازاء الشعور بالهزيمة القائمة اه لان اه هذه العقيدة تنحسر في كل مكان على وجه الكرة الارضية. الا بقايا من المتعصبين اه المتصلبين - [00:03:17](#)

او المنتفعين ببقائها. ففي الحقيقة الذي يلاحظ في الاسئلة ان هي عملية تشويش مش واحد ببسأل بنية انه يريد فعلا ان يصل الى حقيقة فهذا اول آآ الملاحظات على هذه الاسئلة. هؤلاء الذين وضعوا هذه الاسئلة سواء في عصرنا الحاضر او من قبل في هذا المكان او ذاك. ما له غرض كذا او - [00:03:36](#)

كذا هؤلاء جميعا لا يريدون الجواب ولا يقصدون تلمس الحق ولكنهم يلقونها في وسط ضجيج كبير يثير له في عمق المجتمع وفي ساحته الفكرية ثم ينطلقون بسرعة خاطفة وقد وضعوا آآ اصابعهم في اذانهم - [00:03:57](#)

خوفا من ان يسمعو او يدركوا جوابا سليما فكأن مبتغاهم القاء متفجرات موقوتة باشد الساعات ازدحاما. ثم يفرون على عجل قبل ان تنفجر فيصيبهم شيء من شظاياها كم هو جميل ان يتفق على مسلمات بين المتحاورين ليكون منها المنطلق واليها المرض - [00:04:18](#)

ولكن احساس الباحث ان المقصد من وراء اثاره هذه الاسئلة هو التشكيك وزرع الشبه. بل من اجل استعداد الآخرين باسم الانتصار

للمرأة. المرأة المظلومة عند المسلمين مثلا او محاربة التفرقة العنصرية والدندنة حول المساواة وحقوق الانسان وغير ذلك من الدعاوى العريضة - [00:04:48](#)

وانت خبير بانها مبادئ بل دعاوى لها بريقها عند المستضعفين والمغلوب على امرهم ولكن والمغلوبين على امرهم ولكنها عند التحقيق والتدقيق سراب يحسبه ظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا بل يجد - [00:05:13](#)

كبيرا مستكبرا. يحتضن صغيرا محقورا. يربط على كتف كتفه ليأكله حالا. وهذا حال الامم مستكبرة مع الشعوب المستضعفة في هذا الزمان كما آآ نراها ونسمع في كل وقت من اوقات آآ يعني آآ الذي يجري وراء - [00:05:30](#)

الامور ليصل الى شيء هي في الحقيقة اللي هي البريق بريق حقوق الانسان والمساواة بين البشر العمل ضد يعني الغاء التمييز ضد المرأة كل هذه الدعاوى البراقة التي يرفعونها المستضعفون آآ - [00:05:50](#)

اه يهرعون اليها يحسبونه يعني ماء يحسبه ظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. بدليل التمييز الصارخ يعني حقوق الانسان آآ يتدخلون في دارفور عشان حقوق الانسان طيب وحقوق الانسان في فلسطين والمذابح التي جرت في فلسطين للابرياء والاطفال والنساء ها فهي المسألة فيها نوع من يعني - [00:06:10](#)

انتقائية آآ وهذه اللافتات مجرد شعار يرفع ليبرر او ليسوغ ما يرتكبونه من الجرائم. يقول حتى اذا جاءه لم يجده شيئا بل يجد كبيرا مستكبرا يحتضن صغيرا محكورا. يربط على كتفه ليأكله حالا - [00:06:36](#)

او يحتفظ به لبسمن فيأكله مآلا. انها شريعة الغرب مغلفة باغلفة رقيقة من القانون والمدنية افرزتها التقنية المعاصرة في جملة ما افرزته يقول ايضا عند الحوار يجب ان يتكرر النموذج الامثل الذي ينبغي ان يحتذى ليكون مرجعا في التمثيل وهدفا يسعى - [00:06:56](#)

الى بلوغه هذه الاسئلة صدرت من مؤسسة تنصيرية اسمها الالباء البيض. فهل تريد هذه المؤسسة ان تكون المبادئ النصرانية هي الانموذج المحتذى لا اظن ذلك لان الجميع يعلم آآ واقع آآ هذه الملة من خلال كتابها آآ - [00:07:23](#)

مقدس ومن خلال ممارسات اه اربى بها اه في الماضي وفي الحاضر وفي ثانيا اجاباته قد المح الى نموذج من هذه الانحرافات وان كانت اليهودية هي الانموذج فحقيقة النصرانية وآآ بابواتها واحبارها ومراجعها يرون ان اليهودية محرفة وغير - [00:07:45](#)

صالحة اما اذا كان الانموذج هو الحضارة الغربية المعاصرة فما شأن الباباوات واتباعهم بها؟ وان كانوا معجبين بها وعندهم قناعة ليعرضوها على الناس ويدعوهم اليها. فهذه تبعية مخجلة. لان هذه الحضارة كما يعلم القاضي والداني - [00:08:10](#)

من اهم الاسباب المقادرة في ازدهارها بعدها عن آآ الكنيسة ورجالها. وقد شردت هاربة منها هروبا لا رجوع بعدها الا اذا ارادت هذه الحضارة ان تنتكس في رجعية القرون الوسطى المظلمة كما يقولون - [00:08:32](#)

فاذا اين النموذج الامثل؟ دي مؤسسة الالباء البيض. هل النموذج الامثل في النصرانية؟ ام في اليهودية؟ ام في اه الحضارة العربية المعاصرة يقول الكاتب هنا لا يرى نموذج هذه الحضارة صالحا ليكون المحتذى اذ ان فيه انحرافا ظاهرا وبؤسا على البشرية - [00:08:51](#)

العالم بسببه خوف وارهاب وتوتر وقلق. يوشك ان ينتهي الى تدمير حقيقي شامل يعم الحضارة وصناعها وفيه غير الانحراف مبادئ جوفاء من حقوق الانسان والمساواة. لا واقع لها وان كان لها شيء من الواقعية فهو - [00:09:12](#)

مختص بالرجل الابيض اه مساواة او حرية او ديمقراطية حتى كما يزعمون الى اخره. دي فقط معمولة لمين؟ للرجل اي ليست للتصدير ليست التصدير في البلاد الاخرى خاصة بالبلاد الاسلامية لكنها محصورة على آآ الرجل الابيض. اما من عاداه فليس الا قانون الغاب - [00:09:34](#)

او مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. قانون الغاب هو الحق هو القوة. ما دمت قويا فكل ما افعله حق وليس فهي تعتمد على آآ حق القوة وليس على قوة الحق فاذا آآ يقول ليس بيننا وبين آآ هؤلاء الالباء البيض ارضية مشتركة مقنعة ننطلق منها لنصل الى نتيجة - [00:09:56](#)

نعم آآ فلم نتفق على الانموذج هو فعلا عند المحاورة يفضل يكون فيه آآ يعني ثوابت يتفق عليها الطرفان. فالبحت هنا عن النموذج

الصالح الذي يتم معايرة الاراء الاخرى به - 00:10:23

فاين هذا النموذج؟ آآ النموذج الكنسي يصلح ولا النموذج اليهودي يصلح ولا النموذج الغربي آآ يصلح يقول جميع الاسئلة المثارة لا يوجد لها وهذا الشيء العجيب الغريب يعني. الاسئلة التي يثيرها الالباء البيض - 00:10:38

لا يوجد لها جواب في الديانة النصرانية فديانتهم عاجزة عن ان تقدم جوابا في هذه الاشياء. بمعنى يعني لو قلنا مسلا الاسلام والسيف موجود يعني في ديانته ايضا السيف سيف النصرانية باسوأ السور وتكلمنا من قبل على - 00:10:57

اه كيف انهم ذبحوا الملايين في سبيل اكراه الشعوب الاوروبية على الدخول واعتناق هذه الديانة آآ فكيف يعني الملة نفس الاسئلة التي تعدد الزوجات؟ الرق ما كل الاشياء دي موجودة في كتابه المقدس المشتمل على التوراة والانجيل. فهم - 00:11:17
انفسهم لا يملكون جوابا على نفس هذه الشبهة التي يثيرونها في وجه الاسلام فقضايا الرق وقضايا المرأة والحروب المقدسة والفرقة بين معتنق النصرانية وغيرهم كلها مقررة في الديانات النصرانية فمن حق الانسان الذي تثيرون هذه الشبهات ضده من حقه ان يعرف ايضا ما جوابكم انتم عن هذه الاشياء - 00:11:37

حيث ان الجواب بالسلب ها فلماذا لا يتركون الدعوة الى النصرانية؟ لانها تتبنى كل هذه القضايا المثارة يعني اذا كان الجواب انه لن لن يجيبه على نفس الاسئلة لن يوجهوها الى انفسهم - 00:12:04
فاذا لماذا تتبنون هذا الدين؟ اذا كنتم تشنعون على الاسلام بهذه القضايا نفسها لكنها اثرت هذه الايام باعتبارها معاييب ونقائص يقصد منها النيل من الاسلام والمسلمين وامر ادهى وامر وهو شعور المطلاع على هذه الاسئلة بعدم التجرد من قبل وضعها. فاتباع الهوى فيها هو - 00:12:21

المسيطر على اه مجريات الاسئلة مع تبني احكام وتصورات مسبقة لديهم. يعني ما فيش تجرد ونزاهة في البحث عن الحق بقى فيه موقف آآ متخذ سلفا ثم يحاولون ايه؟ آآ يعني آآ يعني آآ اثارة هذه الاشياء. آآ يقول ايضا آآ هذه الاجابة - 00:12:46
رصد بها خطاب غير المسلمين ممن لا يعني يدينون بالاستدلال بالنصوص الشرعية. يعني اساس هذا الخطاب موجه لغير المسلمين لماذا اه لانهم لن يصلح او يعني بتعمير ادق اه اساسا مش هيكون ان اه مش هلزمهم لن نستطيع ان نلزمهم بادلة - 00:13:08
الكتاب والسنة كما يفعل مع المسلم الذي يقول سمعنا واطعنا. آآ لكن آآ آآ فجاءت المناقشة اقرب الى ادلة الايه؟ العقل المنطق والمحاورة الفكرية والتفكر من والنظر آآ قبل اي شيء آآ اخر. لكن طبعا اذا استدعى الامر الاستدلال - 00:13:28
النصوص الشرعية فطبعا لابد من ذلك يقول فضيلة الدكتور صالح اه ابن حميد حفظه الله تعالى واقول بكل ثقة واعتزاز. ان ديني هو الاسلام وايماني به لا يتزعزع والقرآن كلام الله حقيقة ومحمد صلى الله عليه واله وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وهو رسول الله الى الناس - 00:13:49

كافة وابراهيم وموسى وعيسى عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام من انبياء الله ومن اولي العزم من الرسل والله قد بعث في كل امة رسولا والاسلام الاسلام هو دين الله الخاتم الذي لا يقبل دينا غيره - 00:14:14

بدأ اولاً بمناقشة قضية المساواة يقول المساواة في البشر ترجع الى مدى تطابقهم وتماثلهم في الصفات الخلقية والخلقية. كلما تطابقت هذه الصفات او تقاربت كانت المساواة والمماثلة ادق واقرب. واذا تفاوتت لزم التفاوت في الثار - 00:14:34

اذا بناء على ذلك من المتعذر الجزم بالتساوي المطلق بين بني البشر يعني من حيث الصفات الخلقية والخلقية آآ الواقع يقول انه لا يوجد تساوي بين البشر اللي في الطول والقسط - 00:14:58

لون البشرة والمامح وكذا وكذا لا يوجد هذا الايه؟ هذا النوع من التساوي آآ والتماثل مطلقا. يعني ايه؟ آآ لم يخلق الناس كلهم على هيئة واحدة. وانما هذا واقع ان في تفاوت في الصفات الخلقية والخلقية بين البشر - 00:15:17

آآ اذا بناء على هذا من المتعذر الجزم بالتساوي المطلق بين بني البشر غير اننا نقول ان الاصل هو التساوي في الحقوق والواجبات. لوجود الحد الأدنى من التماثل في القدرات البدنية - 00:15:37

الكفاءات الذهنية التي تجعلهم قادرين على فهم النظم والقوانين واستيعابها وتطبيقها والاستجابة لها والمحاسبة عليها لكن من

المعلوم ان اصل خلقة البشر جاءت على التفاوت في المواهب والخلق. مما يجعل هناك موانع جبلية واجتماعية - [00:15:55](#) والسياسية على نحو ما هو مثار في الاسئلة بعض هذه الموانع قد يكون مؤقتا وقد يكون دائما وبعضها قد يكون قليل الحصول وقد يكون اغلبيا غير ان اثر كل مانع مقصور على نفسه فلا يمنع المساواة في الحقوق الاخرى - [00:16:16](#) فصاحب الخلق الفاضل لا يساوي دنيء الخلق في مجاله لكنه لا يمنع التساوي معه في الحقوق الاخرى. والذكي لا يساوي الغبي.

والمرأة ليست كالرجل في صفاتها وما وقدراتها. هذه بعض الموانع الجبلية الخلقية - [00:16:37](#) اه ومن الموانع الاجتماعية اي الموانع التي اتفق عليها المجتمع نتيجة للتجارب وممارسة الحياة وهي في حقيقتها راجعة الى القناعة العقلية المؤكدة او المؤكدة للتفاوت في هذه الصفات. فمثلا آ هناك منع للتساوي بين العالم والجاهل - [00:17:01](#)

فان الناس متفقون على ان الجاهل لا يستحق الصدارة في المسؤوليات والاعتماد عليه في قضايا الامة وشؤون المجتمع. وانما اه توكل هذه الاشياء الى من هو عالم ومختص ومن الموانع السياسية ما يتفق عليه اهل الحكم والادارة من منع بعض الفئات من تولي مسؤوليات في الدولة - [00:17:21](#)

دي موانع بتمنع المساواة احيانا لاسباب سياسية او عسكرية. وهو امر معترف به بين الامم من غير انكار. فمثلا واحد اجنبي اه يمنع من تولي مسؤولية من مسؤوليات الحكم في الدولة - [00:17:48](#)

اي دولة بتقصر آا طولي آا الولايات والوظائف على الوطنيين ليكونوا يحملون جنسية نفس هذه الدولة. آا فهذه ليست فيها سواء وبالمناطق مش بيعين رئيس مسلا لامريكا من الكونغو او من جنوب افريقيا بيبقى دائما الدساتير تنص على انه وده نوع من عدم المساواة - [00:18:05](#)

او مانع من المساواة في التعبير ادق آا بين البشر آا بامر واقعي وهو وجود مانع يمنع من المساواة في مثل هذا الامر مثله ايضا حق الانتخاب والمانع من بعض الحرف والاستثمار. والتنظيم الخاص بالعسكريين والدبلوماسيين. ومنعهم من الزواج بالاجنبيات وامثال ذلك كثير - [00:18:27](#)

ويندرج في ذلك منع الذميين في دولة الاسلام من تولي بعض الولايات ومثله منع اهل الذمة من الزواج بالمسلمات. فاذا مبدأ عدم التساوي هو مبدأ واقع في كل البلاد وفي كل العالم. سواء على اسس سياسية - [00:18:49](#)

او اه اجتماعية او اخلاقية او نحو ذلك. فالواقع ان ما فيش تساوي. فعدم المساواة في الحقوق اه او او منع مثلا الذميين من بعض الوظائف او الولايات هذا داخل في آا في هذه المسألة وهي وجود مانع يمنع من آا يعني توليها - [00:19:06](#)

المثالن الاخير ان وهو آا تولي آا توليهم بعض الولايات او منع اهل الذمة من الزواج بالمسلمات المانع هنا لا نقول في في انه مانع سياسي ولا اجتماعي ولا آا خلقي هو مانع الايه؟ شرعي. الشرع وآا الشريعة الاسلامية منعت ذلك - [00:19:27](#)

لان هذه احكام مقررة في الشريعة الاسلامية وهي ترجع الى امور منطقية واعراف اجتماعية صحيحة. يبقى وجود مثل هذه الموانع الشرعية كوجود الموانع السياسية او الاجتماعية او آا غيرها مما هو موجود ومتعارف عليك آا بين الامم كلها ولا يقال - [00:19:47](#)

ان هذا عدم مساواة او تمييز يعني. في اشياء تمنع من المساواة هذه امثلة يمكن من خلالها فهم الضوابط ومن ثم القناعة بعدم امكان المساواة المطلقة بين الناس بل لو قيل بالمساواة المطلقة لترتب على ذلك امور لا يطيقها البشر. ولا ادى بالناس الى اهمال مواهبهم واهدار - [00:20:07](#)

طاقاتهم. وذلك فساد قبيح ظاهر. يؤول الى اختلال نظام العالم في الغاء المميزات والحقوق التي تقود الى البناء والاصلاح وتقدم العالم. ممكن يقول مسلا ان بدافع المساواة بين البشر يسمح بقى للكهربائي وآا للتاجر وكذا بمعالجة المرضى بحجة المساواة ولا فيه مانع وهو ايه - [00:20:33](#)

وجود كفاءة عند الطبيب ان هو الذي يباشر مثل هذا. وهكذا في تمنع من المساواة. فعدم المساواة في حد ذاته ليس اه مذمة في كل موقف. اه يقول وانهييار الشيوعية الذي نشهده هذه الايام برهان مائل لاهل العقل والحكمة - [00:21:02](#)

واذا كان الامر كذلك فان التفاوت في المواهب واستغلالها وطريقة الاستفادة منها يترتب عليه تفاوت مادي فيما يستحقه كل صاحب

موهبة يفيد منها اهله ومجتمعه. ومن اجل هذا برز الترتيب الوظيفي في رؤساء المصالح ومديريها ومن دونهم - [00:21:20](#) والشريعة الاسلامية تمشيا مع الفطرة السليمة. لا يمكن ان تدعو الى مساواة تلغي فيها هذه الفروق الفردية والمواهب الشخصية والتمايز الموجود بين بني الانسان. مما له اثر في صلاح العالم افرادا ومجموعات. وذلك الصلاح والاصلاح هو - [00:21:45](#) غاية الشريعة ومقصدها. اذا هذا هو التفاوت المؤثر والمقتضي للمنع من المساواة عند وجوده توجد عدم مساواة بسبب تفاوت الابه؟ الكفاءات والخبرات. ويوضع الشخص المناسب في المكان المناسب هذه ليست مساواة. لماذا؟ لان هناك مانعا من - [00:22:05](#) تحقيق المساواة في مثل هذا والا لفسد الدنيا. بحجة المساواة يقول اما التمايز بسبب الجنس او اللون او اللغة فهو غير مؤثر في شريعة الاسلام هل بته لكنه مشار اليه في الشريعة على انه اية من ايات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته واستحقاقه - [00:22:24](#) للعبادة سبحانه وتعالى ولهذا النوع من التمايز وظيفة اخرى نبأها اليها الاسلام. وهي وظيفة التعارف والتآلف. كما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - [00:22:50](#) ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فهنا هذا التمايز من حكمه ايضا حصول التعارف والتآلف بين بني آآ يعني آآ البشر. وجعلناكم وشعوبا وقبائل لتعارفوا ولم ولا يصح اطلاقا وجود تمييز على اساس لون البشرة او آآ هذا الانسان من اي عرق او من اي آآ قبيلة آآ او ما لونه -

[00:23:12](#)

آآ بشرته او ما هي لغته الى الى نحو ذلك. فالتمييز على هذه الاسس الشريعة لا تقره على الاطلاق اه وفي دين الاسلام اه يتكرر عند المسلمين ان الله لم يخلق شعبا فوق الشعوب. ولم يميز قوما - [00:23:35](#) على قوم فجميع الناس متساوون آآ امام الله سبحانه وتعالى آآ في مثل هذا. وانما التفاضل والتمايز كما بينه سبحانه وتعالى بين ميزانهم في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:23:56](#)

ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فما فيش حاجة اسمها شعب يبقى فوق الشعوب. كما رأينا مثلا في آآ المانيا النازية. حينما آآ اخترع او او يعني تبني هتلر مبدأ آآ في تفوق الجنس الاري على جميع اجناس الارض وبالتالي يجب ان ايه؟ يسود هو - [00:24:13](#) سائر الاجناس فقط من اجل الابه؟ آآ الدم الازرق او الدم الاري كما آآ زعم هذا الرجل اه او كما يحصل حتى للاسف في بعض البلاد الاسلامية. يوجد نوع من التمييز بين للاسف الشديد حتى بين المسلمين وبعضهم البعض هذه جاهلية. تعود من جديد في داخل -

[00:24:33](#)

بعض المجتمعات الاسلامية التفريق بين الناس على هذه الاسس المخالفة المناقضة لقول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اهي اتقاكم يقول وقيمة الانسان عند الله وعند الناس ما يحسنه وما يقوم به من عمل صالح وجهد طيب في طاعة الله واتباع امره - [00:24:53](#) وهو ما يصطلح عليه في الشريعة التقوى. يقول تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ايضا يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الناس ان ربكم واحد. وان اباكم واحد - [00:25:17](#)

كلكم لادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على ابيض ولا ابيض على احمر فض الا بالتقوى اخرجه الامام احمد والترمذي عن ابي نضرة وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح - [00:25:34](#) وهذا لم يكن مجرد يعني شعار رفعه المسلمون وانما كان هذا هو آآ يعني احد الاسباب المهمة جدا في انتشار الاسلام في العالم كله لم تقف النعرة قومية او اعتقاد بالتفوق العنصري او الجنسي على الشعوب الاخرى ابدأ الا لو وجدت العنصرية الموجودة الان ما كان الناس - [00:25:59](#)

قلوبهم وآآ يعني اذرع عطاهم للاسلام وانما سر انتشار الاسلام بهذا الانتشار المذهل المدهش الذي اندهج منه حتى الكفار هو ايه؟ قضية المساواة بين البشر آآ بهذه الطريقة وآآ ان اكرمكم عند الله اتقى كلكم من تراب كلكم متساوون. الناس - [00:26:21](#) زينة كايه كاسنان يعني ان ربكم واحد وهذا هو المنهج الوحيد الذي فعلا يستطيع ان يوحد البشرية على الحق مساواة مطلقة بين البشر لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى. هذه هي الموازين التي يحاسب الله بها الناس وهذا هو الاساس - [00:26:43](#) اه في نظرة المسلمين الى الامم يعني الاخرى. لذلك مجرد دخول في الدين يصير اخا لك بغض النظر عن اي اعتبار اخر انما المؤمنون

اخوة فلو وجدت العنصرية الموجودة في بعض البلاد الاسلامية للاسف الان - 00:27:02

في العصر الاول لما انتشر الاسلام اطلاقا اه لان ده يبقى نوع من الاستعمار اه والقهر للشعوب. لكن الذي نشر الاسلام ان المسلمين حينما ان فعلوا بهذه التربية القرآنية والتربية النبوية هكذا عملوا الامم اعظم قدر من المساواة والعدالة بينهم وآ - 00:27:19
اه تبني هذا يعني المفهوم. ايها الناس ان ربكم واحد. وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب. فعلى ماذا تتميزون بالالوان وبالاجناس وبالانتماءات؟ ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على اعجمي. ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على ابيض ولا ابيض على احمر. على احمر - 00:27:40

فضل الا بالتقوى وقد سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم اي الناس احب الى الله؟ قال انفع الناس للناس هذا فيما يتعلق بمبدأ المساواة كما تلاحظون المناقشة اساسا مناقشة عقلية - 00:28:07

ينتقل بعد ذلك الى قضية الحرية. آآ ويقول انه سيتناوله من عدة جوانب. اولا مفهوم لا اكرهه في الدين. ثانيا الحرية الدينية لغير المسلمين في بلاد الاسلام ثالثا حكم الردة. رابعا الرقة - 00:28:26

آآ فيصدر الفكرة الاولى بعبارة حرية الفكر لا حرية الكفر يقول جاء في صيغة السؤال حول الحريات اللي هي اسئلة الاباء البيض يقولوا ايه في السؤال؟ كيف يمكن التوفيق بين حرية التفكير والاعتقاد التي منحها الله للانسان الى اخر - 00:28:43
الكلام واضح؟ يقول الذي نقوله ان حرية التفكير ان حرية التفكير مكفولة وقد منح الله الانسان الحواس من السمع والبصر والفؤاد ليفكر ويعقل ويصل الى الحق وهو مسئول عن التفكير الجاد السليم ومسؤول عن اهمال حواسه وتعطيلها. كما انه مسئول عن استخدامها فيما يضر - 00:29:04

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اما حرية الاعتقاد فلم يمنحها الله سبحانه وتعالى مطلقا. بحيث يعتقد كل انسان كما يشاء بل الله سبحانه يلزم العقلاء البالغين من البشر - 00:29:33

باعترادي ربوبيته والوهيته وطاعته والخضوع له وحده. ولا يقبل منهم غير ذلك برهان ذلك ان هذا العالم الرحب الذي نعيش فيه لم تبني جنباته كيف ما اتفق ولم تتركب مواده بعضها فوق بعض بطريق الجفاف. بل هو مخلوق مصنوع وفق نظام محكم وقانون دقيق - 00:29:53

كان يطير في الجو انخفاضا وارتفاعا محكوم بقانون. وما يلقي في الماء من اجسام غوصا وطفوا وسبحا بقانون وما ينبت في الارض من نبات فيختلف طعمه ولونه وثمره قاطع لقانون. فكل ما في السماء وما في الارض قد - 00:30:22
خلق مقرونا بالحق وما على من ينشد الحق والحقيقة الا ان يتصفح صفحات هذا الكون الفسيح ليعرف من حقائقه ما يزيده بالخالق ايمانا وبصنع هذا العالم دقة واتقانا والانسان لا يولد عالما ولا عارفا ولكنه يولد مزودا بوسائل العلم والمعرفة عقلا وسمعا وبصرا. خلق - 00:30:43

ليعرف الحق ويستدل له ويستدل عليه لا ليعيش على الباطل ويسير في مسالكه المعوجة والحرية في هذا الميدان مطلقة. يعني الحرية المطلقة في جانب التفكير بلا قيود ما دام انها حرية التفكير في الايه؟ في الكون واياته وفيما تناله وسائل الانسان وقدراته - 00:31:12

بهذا الضابط نقول ان حرية الفكر والتفكير مكفولة مطلقة لكن حرية الشهوة مقيدة. فمن غير المقبول في العقول الاندفاع وراء الرغبات والغرائز. لان طاقة الانسان محدودة فاذا استنفذت في اللهو والعبث والمجون لم يبق فيها ما يدفعها الى الطريق الجاد. ويدلها على مسلك الحق - 00:31:41

الخير وبناء عليه فانما يرى في عالمنا المعاصر وحضارته المادية من ايجابيات خيرة فهي من حسن استخدام حرية الفكر والنظر وما يرى من اضرار وانتكاسات وقلائل نفسية وغير نفسية فهي من اطلاق حرية الهوى والعبث - 00:32:08
ومن اجل هذا فاننا نقول بكل قوة وثقة في الوقت الذي يطلق فيه للفكر حريته يجب ان تحجز النفوس عن اهوائها ها ولو اتبع الحق اهواءهم لفسد السماوات والارض. فعلينا ونحن نتحدث عن الحرية ان نفرق بين الامرين ونميز - 00:32:29

بين النهجين وحينما قلنا ان الانسان ليس حرا في الاعتقاد. بل يجب ان ينحصر اعتقاده في الله وحده ربه ومعبودا لا يجوز ان يخضع لغيره او يطيع سواه فيما يخالف امر الله - [00:32:53](#)

نقول ذلك لان هذا هو ضامن الحرية الحقيقية على هذه الارض. لماذا؟ لان البشرية منذ القدم وحتى اليوم وهي في كثير من ديارها من طواغيت متنوعة. خضعت لها رؤوسها وذلت لها رقابها. حتى اندثر كل معنى - [00:33:11](#)

الحرية وغاب كل اثر للكرامة الانسانية في نفوس هؤلاء الخاضعين لغير الله فالخضوع والخوف والرهبنة والانقياد والاستسلام لا يكون الا لله الذي له صفات الكمال المطلق. فهو وحده الغني القادر - [00:33:31](#)

القاهر الحكم العدل الذي لا يجوز عليه الظلم. لان الظلم اثر من اثر الضعف والحاجة واللفظ سبحانه وتعالى منزّه عن كل ذلك اما من خضع لغير الله فقد انتقص من حرية نفسه لمقدار خضوعه ودلته لغير ربه - [00:33:48](#)

والطواغيت التي سلبت الناس حرياتهم كثيرة من امثال علماء السوء والاحبار والرهبان والكهان والحكام والدرهم دينار ترقى الامر عند هذه الفئات حتى حرفوا الكتب المنزلة على الرسل لتتمشى مع اهوائهم - [00:34:10](#)

وادخلوا فيها ما ليس منها وترقى بهم الامر الى ان جعلوا لانفسهم صلاحية منح الثواب وانزال العقاب واعطاء صكوك غفران بمحو الذنوب ودخول الفردوس الاعلى ومن صور ذلك في وقتنا المعاصر الطغيان المادي والتفسير المادي للتاريخ والحوادث واستعباد الشهوات والملذات. ومن هنا فان - [00:34:29](#)

الى التوحيد والخضوع لله وحده دعوة لاقامة صرح الحرية ورفع قيود الظالمين عن اعناق البشر وبهذا تحمى حرية الانسان من ان يسلبها اولئك المتطاولون المغرورون فلا يحني الانسان رأسه او تذلل هامته لاحد - [00:34:55](#)

من من البشر ايا كان على الاطلاق لانه خضوع للباطل وتعد على الحرية. يعني الحرية الحقيقية هي في العبودية لله سبحانه وتعالى. لان الانسان لابد ان يكون عبدا فان لم يعبد الله - [00:35:15](#)

لابد حتما انه سوف يعبد غيره. سواء كان هذا الغير الشهوات الاصنام الطواغيت اه المبادئ والافكار آا الاموال وهكذا فهو لابد ان يستعمل. آا ولذلك يقول الشاعر هربوا من الرق الذي خلقوا له فلبوا برق الكفر - [00:35:30](#)

والشيطان ثم ينتقل لبيان اه مسألة الاكراه في الدين يقول ان الاكراه في الاسلام على الدين والعقيدة منفي من عدة جهات. اولها ان من امن مكرها فان ايمانه لا ينفعه ولا اثر له في الآخرة. فلا بد في الايمان من ان يكون عن قناعة واعتقاد صاد - [00:35:50](#)

والاطمئنان قلبي اه قال الله سبحانه وتعالى حينما ذكر آا غرق فرعون وكيف انه اعلن الايمان والتصديق آا في اللحظات الاخيرة آا لكن ذلك لم ينفع يقول تعالى فاذا ادركه الغرق - [00:36:16](#)

قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وجاء في حكاية قوم اخرين فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يكن - [00:36:34](#)

ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا بل التوبة من الذنوب والمعاصي. هو هنا ببشير لقضية الاختيار. هذا الايمان هل هو ايمان اختياري؟ ايمان فرعون وايمان هؤلاء القوم؟ لما جاءهم البأس هذا - [00:36:56](#)

ايمان الايه؟ اضطراري. كالايمان عند الغرغرة. روحه بتخرج وعازي يعني يسلم ويتوب وهو روحه تغرغر. ها تقبل توبة العبد ما لم يغرغر. فاذا جاءك الموت ما يفيدك ها؟ الان وقد عصيت قبل وكنت من المسلمين - [00:37:10](#)

قال هنا فلم يكن ينفعه ايمانهم لما رأوا بأسا. لماذا؟ ان هذا ايمان اضطراري. الايمان لابد لكي يكون ايمانا صحيحا لابد ان يكون ايمانا اختياريا محضر. لماذا؟ لان هذا احد مظاهر آا او احد معاني قوله تعالى لا اكراه في الدين - [00:37:30](#)

واضح يعني الدنيا خلقت دار ابتلاء الله سبحانه وتعالى قادر انه يكشف الحجب لكل الناس على وجه الارض يكشف لهم الحزن فيرون الجنة والنار والملائكة ويرون الله وكذا وكذا من الايه؟ هذه الغيبيات - [00:37:49](#)

فسيؤمنون لكن هل الايمان في هذه الحالة هل هو ايمان معتبر هذا ايمان ايه؟ اضطراري. ولا اكراه في الدين. فاهمين الاكراه؟ حصول هذا الايه؟ القهر على الايمان. آا وانا آا العبرة بالايمان الاختياري. آا الذي يجنيه الانسان عن طريق التفكير والتدبر في آيات الله سبحانه

حتى التوبة لا تكون مقبولة وصحيحة الا اذا كانت صادرة عن اختيار وعزم آآ صادق هذا اه احد اه الجهات حول معنى قوله تبارك وتعالى لا اكراه اه في الدين. المكروه لا اعتداد بايمانه ولا اثر له اطلاقا اه خاصة طبعاً في يعني - 00:38:33

للاخرة ايضا من هذه الجهات ان وظيفة الرسل والدعاة من بعدهم مقصورة على البلاغ وايصال الحق الى الناس فهذا ايضا مفهوم مهم جدا وهو احد الجهات التي نفهم من خلالها قوله تعالى لا اكراه في الدين. فالرسل لم يبعثهم - 00:38:56

الله سبحانه وتعالى ليظهروا الناس على الدخول في الايمان لانه لا اعتداد بايمان المنكر. وانما فقط ليقيموا الحجة على هؤلاء الناس. لان الله تكفل لنا لن يعذب احدا حتى تقام عليه الحجة الرسالية - 00:39:18

ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اللام ليست يعني وظيفة الرسل هداية قلوب الناس الى الحق اطلاقا وانما انقياد القلوب الى الحق لا يملكها الا الله سبحانه وتعالى. وهذا هو المراد لقوله تعالى ايه؟ انك لا تدري من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. لان الهداية -

انواع في هداية يعني من انواع الهداية اه هداية البيان والدلالة والارشاد. وهذه يملكها الانبياء واتباعهم اه بعد الله سبحانه وتعالى ها ولكل قوم هاد. ولكل قوم هاد فالهداية هنا مثبتة للانبياء. لكن هي هداية الياه؟ البيان والتوضيح والتبليغ واقامة الحجج ودحض شبه الخصوم الى اخره - 00:39:56

فهذه يملكها الله ويملكها البشر آآ من الانبياء واتباعهم اما هداية القلب لان ممكن الانسان يعرف ان هذا حق ولا ينقاد اليه. لذلك جاء في الدعاء ايه؟ آآ اظن ينسب لابي بكر. اللهم ارني الحق حقا وارزقني اتباعه. وارم الباطل باطلا وارزقه - 00:40:24

اجتنابه ولا تجعله ملتبسا علي فاضل. فممكن انسان يرى الحق لكن يمنعه مانع مثل الكبر مثلا او الجحود من انقياد الحق حصل في حق اليهود. يعرفونه كما يعرفونه ابناهم كما حصل من فرعون. فرعون كان على يقين ان موسى مرسل من عند الله حقا. وكفروا بها واستيقنتها انفسهم - 00:40:44

اه ووجدوا به اوسايق لا تباؤهم ظلما وعلوا. ده كفر آآ فرعون كان جحود. هو يعرف ان موسى قطعاً على حق. بدليل ايه؟ قول موسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر - 00:41:09

قد علمت فهذا خبر موسى ونحن نصدق موسى عليه السلام اما اه يعني حتى لو اظهر فرعون خلاف ذلك فهو في الحقيقة مكابر وجاحد. فالجحود احد اسباب عدم الانقياد للحق - 00:41:26

الذين اتيناهم كتابا يعرفونه كما يعرفونه يا ابناهم فيعني عملية مجرد وضوح الحق لا تكفي فيه الهداية والنجاة وانما لابد من ان يوفق الله المؤمن بقلبه الى الانقياد لهذا الحق - 00:41:39

واضح؟ فليست عملية فكرية محضة مجرد الدالة قوية مثلا دحضت الشبهات ولكن تبقى الهداية الحقيقية اللي هي خلق ارادة الحق في القلب لا يملكها الا الله سبحانه واتعب من يهد الله فهو المهتدي - 00:41:59

ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. فاذا الهداية حينما تنسب للانبياء هي هداية البيان والبلاغ والتوضيح لكن ليست هداية انقياد الياه؟ القلب الى الحق لان هذه لا يملكها احد الا الله سبحانه وتعالى. فاذا مهمة الرسل هي البلاغ الارشاد المناصحة الامر - 00:42:19

معروف والنهي عن المنكر. اما الاهتداء والايمان فليس الى الرسل وليس الى الدعاة. وانما هو لا يملكه الا الله وتعالى. وهذا يؤكد جانباً من جوانب الحرية الا وهو تحرر الانسان من كل رقابة بينه وبين خالقه - 00:42:41

فالعلاقة مباشرة بين الانسان وربّه من غير واسطة او تدخل من احد مهما كانت منزلته سواء اكان ملكا او نبيا او غير ذلك. يقول الله سبحانه وتعالى في حق عبده - 00:43:02

ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بمسيطر فانظر الى اثبات ان ما فيش اي سلطان لاحد على قلوب آآ الناس. وهذا احد الواجه التي نفهم من خلالها قوله تعالى لا اكراه - 00:43:17

ها اه في الدين اطلاقا. يعني آيات الانبياء آآ وبراهين نبوتهم ليس فيها اي نوع من الاكراه بدليل ان لو كانت هي يعني هو ايمان

اجباري لا اسلم الكفار كلهم. ولا ما بقي طائفة منهم كفارا. رغم انهم رأوا هذه المعجزات. هم - [00:43:37](#)

نعم استدلال بحديس اسامة. اه نعم الرسول صلى الله عليه وسلم يقره كيف واسامة يقول حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الى يومئذ من كثرة ما اشتد عليه النبي عليه الصلاة والسلام ها قتلته وقد قالها فكيف بلا اله الا الله يوم القيامة - [00:44:13](#)

العبرة في ايه في موقف النبي صلى الله عليه وسلم وليس في فعل اسامة الوجه او الجهة الثالثة التي ننظر اليها ايضا من من خلالها الى آآ قوله تعالى لا اكراه في الدين واقع غير المسلمين في بلاد - [00:44:35](#)

مسلمين يقول عاش الذميون وغيرهم في كنف الدولة الاسلامية دون ان يتعرض احد لعقائدهم ودياناتهم بل لقد جاء وما يسمى في مثل هذا العصر بكلمة الايه؟ التعايش. التعايش. يعني وجد الذميون في المجتمع الاسلامي - [00:44:52](#)

واستمتعوا بقدر عظيم جدا من التسامح ولم يتعرض احد لعقائدهم ودياناتهم واحنا بنشوف في الكتب التي صنفت كيف كان يحصل مناظرات ومناظرات وردود واخذ ورد ونحو ذلك آآ في المجتمع الاسلامي. بل لقد جاء في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه واله وسلم في - [00:45:13](#)

ولقدومه المدينة ليرسم به منهاجا ودستورا في التعامل ومن تبعنا من يهود فان له النصرة والسوة لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.

وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم انتهى واقرهم على دينهم واموالهم كما كان الحال مشابها مع نصارى نجران - [00:45:33](#)

وصحابة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ورصي الله عنهم من بعده ساروا في طريقه في معاملة غير المسلمين. فكان من اقوال ابي بكر رضي الله عنه لبعض قواده انتم سوف تمرن باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع. فدعوههم وما فرغوا انفسهم له. لان هؤلاء لا يقاومون - [00:46:01](#)

دين الاسلام ولا يسيئون للمسلمين معتزلون ويتعبدون آآ هذا نوع من ترك الحرية له. طبعا بس هي مش حرية فيه فرق هنا فيه خيط هو مش رفيع ده غليظ جدا اللي هو بعض - [00:46:25](#)

ناس بتغالط هنا بقى بتحاول تقول ان حرية الاعتقاد معناها حرية الكفر لآ الاسلام آآ يعني زي ما قلنا قبل كده لا دي لا خير في دين لا تكفير فيه. بمعنى ايه - [00:46:40](#)

بمعنى ان اه هو احنا بس اللي بنكفر ما هو اليهود بيكفرونا. والنصارى بيكفرونا واليهود دول كفروه نصارى لستم على شيء ها فالقضية

ان آآ ان دي دي طبيعة اي اعتقاد انك اذا اعتقدت ان هذا الدين حق فما يخالفه هيكون يعني باطلا - [00:46:54](#)

يعني قضية حرية الاعتقاد آآ مش معناها اباحة الكفر لكن هي تكفل الحرية واضح؟ آآ يعني زي ما قلنا قبل كده في قضية التسامح

قضية التسامح هي التسامح اه مش - [00:47:13](#)

اه الاعتقاد التسامح مجاله ايه؟ المعاملة. يعني التسامح يكون في المعاملة. بمعنى انك لا تظلم الذمي. آآ لا تكلفه وقت يعني اه تؤذيه

تؤدي حقوقه فدي في دي التسامح. فاذا اه اذيتته او ظالمتته فانك تكون هنا متعصبا ده التعصب - [00:47:33](#)

يعني التعصب والتسامح مجاله فقط هو المجال العملي التعامل حقوق الجوار القرابة آآ اهل ذمة ونحو ذلك لكن انا لو افتقدت ان ان اليهودية كافر ما ينفعش حد يقول لي انت متعصب - [00:47:57](#)

لان مجال العقيدة ده هذا كله طبقا لمبدأ حرية الاعتقاد. ما ما حدش له دعوة بي. انا اعتقد ان هو كافر اللي كان بيعمله حرية للي

يبعد الشيطان وحرية عقيدة للي - [00:48:13](#)

يعبد كذا واللي بيلحد. فطبيعي ان كل انسان آآ يعني مبدأ حرية العقيدة ان ما فيهموش تعصب. فده من المغالطات اللي بتحصل

مغالطة تانية انه بيقول لك الاسلام ترك الحرية للناس - [00:48:23](#)

في الايه في الاعتقاد؟ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ويقطعوا الايه؟ الاية من شاء فليؤمن مائدة كده وبتخيرته. انتقم من الفواكه

ما تحب. واترك الاخر. لأ ده تهديد آآ كلمة من شاء فليؤمن من شاء فليكفر. دي هنا على سبيل التهديد مش على سبيل التخيير

الحقيقي. لكن بما ان في حرية اختيار بما ان لا اكراه في الدين فهو - [00:48:38](#)

في الدنيا اللي هي للأسف طبعا فرصته الوحيدة. لكن يعطى الفرصة وتقام عليه الحجة واضح؟ ثم حسابه على الله في الآخرة في

قضية الكفر من عدمه. لكن ما نستعملش نصوص القرآن في ابطال آآ يعني حقائق المفاهيم الايمانية. فبعض الناس بتستقل ببعض -

[00:49:03](#)

بالنصوص فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ها دي على سبيل الايه؟ التهديد بدليل الايات بعدها انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وسائق مرتفعة - [00:49:22](#)
في حرية نعم لكن مش معناها ان كل الاديان متساوية امام الله ها عز وجل سواء في الدنيا او في الآخرة لأ الحق سيبقى حقا والبطل يبقى التسامح في مجال التعامل. الا تظلمه والا تسيء اليه ان تحسن جواره الى اخره - [00:49:39](#)
لكن آآ في الاعتقاد هو ايضا بيكفرني اشمعنى هو ما بقاش متعصب اليهودي او النصراني بيكفر المسلم فدي يعني التنبيه يعني مهم جدا. فاذا احد المظاهر التي نفهم من خلالها قوله تعالى لا اكراه في الدين. الواقع الذي عاشه - [00:49:58](#)
غير المسلمين في بلاد المسلمين. احنا اتكلمنا قبل كده اشارات عابرة بشأن نفصل فيما بعد لو فقه النصارى وبالذات الاكبر لو فقهوا آآ الحقوق التي يعطيهم الاسلام اياهم لكانوا اشد الناس سعيا لتطبيق الشريعة الاسلامية. ولكن على تلك القلوب - [00:50:15](#)
باكنة فليست وان اصغت تجيب المنادي. لانه لا يوجد ضمان وامان. آآ لحمايتهم وسلامتهم واستقرارهم اكثر من تطبيق حدود الشريعة الاسلامية. ليه؟ لان في هذه الحالة كل مسلم على حدة - [00:50:36](#)

وبناء على الرقابة الربانية. يعلم ان هذا لو اه اه اذى الذمي او ظلمه الله سبحانه وتعالى ايه؟ تخصيصه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هذا معتدي على حدود الشريعة. يعني معناه ان كل مسلم يعتبر ان حماية اهل الذمة - [00:50:52](#)
مسئولية شخصية من كل مسلم تجاه اه ذمة الاهل ذمة الله وذمة رسوله. دي تعطيهم ضمانات يعني اصلا ما يحلموش بها. واضح فالشاهد يعني من الكلام ان ان الشريعة تكفل لان هو كل مسلم يكون رقيبا وحارسا لمن هم في ذمة الله وذمة رسوله - [00:51:09](#)
لكن القوم لا يفقهون يقول آآ الدكتور صالح بن حميد حفظه الله تعالى كان من اقوال ابي بكر رضي الله تعالى عنه لبعض قواده انتم سوف تمررون باقوام. قد فرغوا انفسهم في الصوامع. فدعوههم وما - [00:51:29](#)

فرغوا انفسهم له فلا يتعرض احد لمن اه اه يتعبد حتى لو يبعده اه غير الله. لانه ما دام اه في حاله ولا يتعرض للمسلمين باذى او بسوء من وصايا امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه اوصي باهل الذمة خيرا ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم والا - [00:51:50](#)

فوق طاقته هذا امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه وآآ قال ايضا علي رضي الله تعالى عنه من كانت له ذمتنا قدمه كدمنا وديته كديتنا تاريخ الاسلام الطويل شاهد على ان الشريعة واهلها قد كفلوا لاتباع الاديان الذين يعيشون في ظل الاسلام البقاء على عقائدهم - [00:52:13](#)

ودياناتهم ولم يرغم احدا على اعتناق الاسلام ومعلوم لدى القاضي والداني ان هذا لم يكن موقف ضعف من دولة الاسلام. بل كان هذا هو مبدأها حتى حين كانت في اول - [00:52:38](#)

قوتها امة فتية قادرة ولو ارادت ان تفرض على الافراد عقيدتها بالقوة القاهرة لكان ذلك في مقدورها لكنها لم تفعل اه يعني هي المسألة يعني ايه اه استراتيجية مش تكتيكية. مش بشأن المسلمين ضعفاء فبيايه بيقلولوا هذا الكلام او يرفعوا هذه الشعرات. لا دي - [00:52:53](#)

مبدأ يتبناه كل آآ مسلم حاكما او محكوما تجاه آآ اهل الذمة ايضا المسلم اذا تزوج كتابية وده وجه من وجوه آآ من الوجوه التي نفهم في ضوئها او في يعني آآ - [00:53:17](#)

قول الله تعالى لا اكراه في الدين. فالمسلم اذا تزوج كتابية فانه لا يلزمها بالتخلي عن دينها والدخول في الاسلام بلغ الحق الكامل في البقاء على ديانتها وحقوق الزوجية محفوظة لها كاملة - [00:53:36](#)

وهذا مظهر من مظاهر ايه؟ في اقوى من كده؟ ها لا اكراه في الدين تبقى على ديانتها. وآآ تبقى ايضا زوجة للمسلم ثم يناقش حكم الردة فيقول الكلام عن الردة ينتظم عدة جوانب. اولها الايمان بالاسلام المبني - [00:53:53](#)

على الاكراه والجبر غير معتد به كما سبق بيانه. الايمان القائم على الاكراه لا اثر لا قيمة له وغير معتد به اي انه لا يدخل الداخل فيه حقيقة الا اذا كان عن اقتناع ورضا وتبصر - [00:54:14](#)

ده والله الحملات اللي بتحصل من بعض القنوات الفضائية ولبعض المنصرين الى اخره. يعني المسلمين من مصلحتهم ان يتواجد نوع من الهدوء والتعايش الهادئ. لماذا؟ لان في هذه الحالة بيرتفع صوت العقل - [00:54:31](#)

لكن آآ من لهم اغراض بيرفعون صوت الايه؟ العصبية والحقد وآآ في عملية دفاعية يعني عملية دفاعية تنبئ عن الهزيمة الحقيقية لكن يعني تماما كما حصل آآ ايام صلح الحديبية. شهد والذي سماه الله سبحانه وتعالى ايه؟ فتحا مبينا - [00:54:47](#)

صلح الحديبية. لماذا؟ لان وضعت السلاح هدأت الامور وبدأ ايه؟ اعمال صوت العقل والحوار والاسلام قطعاً آآ لا يمكن ان يهزم في مواجهة علمية منصفة وعادلة قائمة على الادلة والاقناع والحوار. ابدأ مستحيل - [00:55:09](#)

ولذلك الذين يخافون من الحوار هم الذين يثيرون هذه الفتن لماذا؟ اه لان لا اه يسمع يعني متبوعوهم صوت الحق ويصل الى رصيد الفطرة يوقظ رصيد الفطرة الكامن يعني آآ في داخله. فمثل هذه الفتن وتأجيج الامور من وقت واخر. آآ ليست في صالح الدعوة -

[00:55:30](#)

صالح الدعوة الهدوء حتى يرتفع صوت العقل والناس تبدأ تبحث عن الادلة وتنصت اليها ولا يحصل مجرد يعني ايه آآ احياء للشعوب بالانتماء لكل فئة والهوية العرقية او او الدينية او كذا بحيث ياخذ وقت دفاعي وصراع بحيث ما يخرجش عن من من من -

[00:55:50](#)

الايه؟ الحصن اللي هو عامل لنفسه. لكن لو لو توقفت الصدمات وهذه الاشياء هذا يعطي مناخا افضل بكثير جدا لانتشار الاسلام ولوصول الحق الى هؤلاء يعني القوم فاذا اول شيء يعني يبينه هنا بالنسبة لموضوع الردة ان الايمان - [00:56:11](#)

آآ بالاسلام المبنية على الاكراه والجبر غير معتد به اي انه لا يدخل الداخل فيه حقيقة الا اذا كان عن اقتناع ورضا وتبصر فالنظرة العاقلة المنصفة تؤكد كمال هذا الدين وتنزهه عن الباطل وتحقيقه لحاجات البشر وتوافقه - [00:56:31](#)

مع الطبائع السليمة التي فطر الله الناس عليها ثانيا في تاريخ الاسلام الطويل لا يكاد يذكر مرتد ارتد عن هذا الدين رغبة عنه وسخطا عليه لا تكاد تقف على شخص يرتد عن الاسلام - [00:56:52](#)

سخطا على دين الاسلام وان وجد فلا يخلو من احد رجلين اما ان يكون لمكيدة يقصد بها الصد عن دين الله تبارك وتعالى. كما حصل من بعض اليهود في اول عهد الدعوة حينما - [00:57:12](#)

تمالاً نفر منهم امنوا وجه النهار واكفروا اخره. حرب نفسية امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلمهم يرجعون لما لقوا ان يؤمنوا اول النهار ثم يكفروا اخره من اجل احداث البلبلة في المؤمنين. لان اليهود اهل كتاب. فاذا حصل منهم هذا - [00:57:27](#)

يختلج في بعض النفوس الضعيفة ان هؤلاء اليهود لو لم يتبينوا خطأ في هذا الدين الجديد لما رجعوا عنه. فكان مقصودهم والصبر عن دين الله تبارك وتعالى واما ان يكون هذا المرتد رجلا يريد ان يطلق لشهواته العنان ويتحلل من رقة التكليف - [00:57:47](#)

اه ثالثا الخروج عن الاسلام يعتبر خروجاً على النظام العام. ذلك ان الاسلام دين كامل كما يهتم بعلاقة الانسان بربه فهو يهتم بعلاقته بغيره من بني جنسه بين المرء وزوجه وبينه وبين اقربائه وجيرانه - [00:58:10](#)

وفيما بينه وبين اعدائه حرباً وسلماً في شمول منقطع النظير عبادة ومعاملة وجناية وقضاء الى سائر ما تنقسم قوانين الدنيا بل اوسع من ذلك وبناء على هذا فيجب النظر الى الاسلام ككل متكامل - [00:58:29](#)

وليس قاصراً فقط على علاقة العبد بربه كما يظنه غير المسلمين واذا كان ذلك كذلك فالردة تعني الخروج على النظام لان دين الاسلام ليس كغيره من الاديان. يفصل بين الدين والحياة. وانما اسلام نظام شامل لكل آآ احوال المسلم ولكل مظاهر - [00:58:47](#)

الحياة في الخروج هي كلمة النظام دي كلمة كويسة هنا. الخروج على الاسلام بالردة خروج على النظام. لنفترض آآ اي اي حكومة في العالم وضبطت ناس تريد قلب نظام الحكم. ماذا يكون مصيرهم - [00:59:09](#)

القتل ها والاستئصال ليه؟ لان دول خرجوا عن النظام او ارتكبوا الخيانات العظمى خرجوا عن النظام فنفس الشيء بالنسبة للاسلام

الاسلام وهو بيدخل هو عارف لو ارتد هيقتل هيقرر كويس اوي قبل ما ايه ما يعتنق الاسلام - [00:59:25](#)

ان يكون عن ادلة وعن اقتناع لكن اه ان يفتح الباب ان للحرب النفسية واحد يدخل صباحا وهي تترد مساء ويقول وجدت فيه كذا وكذا هذا الدين. فده ده نظام الاسلام - [00:59:41](#)

فالاسلام ليس كالاديان الاخرى علاقة محصورة داخل القفص الصدرية. علاقة بين العبد وربيه. لا الاسلام نظام حياة شامل ها نظام حياة واضح؟ آآ لكل احوال المسلم. ولكل مستويات الحياة. كما نرى في مجرد بس تصفح ابواب الفقه الاسلامي بتشمل - [00:59:54](#) وايه؟ كل مجالات الحياة. فبالتالي هي الاسلام يشكل نظاما عاما ونظاما شاملا فالخروج عليه هو خروج على النظام ايضا في جعل العقوبة على الردة اباحة دم المرتد زاجر لمن يريد الدخول في هذا الدين مشايعة ونفاقا - [01:00:14](#) للدولة او للمسلمين وباعث له على التثبت في امره. ما يكونش الدافع اه النفاق او الحصول على اه منافع معينة. فلا يعتنقه الا على بصيرة وسلطان بين. فالدين تكاليف وشعائر يتعسر الاستمرار عليها من قبل المنافقين واصحاب المآرب المدخولة - [01:00:35](#) خامسا للانسان قبل ان يؤمن بالاسلام الحق في ان يؤمن او يكفر فاذا اثر اي ديانة من الديانات فلا اعتراض عليه. ويبقى له حق الحياة والامن والعيش بسلام واذا اثر الاسلام ودخل فيه وامن به فعليه ان يخلص له. ويتجاوب معه في امره ونهيه. وسائر هديه في اصوله وفروعه - [01:00:59](#)

ثم بعد ذلك نقول هل من حرية الرأي ان يمكن صاحبها من الخروج على هذا المجتمع ونبد قواعده ومشاقة ابنائه الخيانة الوطن او التجسس لحساب الاعداء من الحرية؟ الاشاعة الفوضى في جنبااته والاستهزاء بشعائره - [01:01:24](#) من الحرية ان محاولة اقناع المسلمين بقبول هذا الوضع سفه. ومطالبة المسلمين بتوفير حق الحياة لمن يريد نقض بناء دينهم وتنكيس لوائه شيء عجيب ونقول بكل قوات ان سرقة العقائد والنيل من الاخلاق والمثل اضحت حرفة لعصابات وطوائف من دعاة التنصير. الكارهين - [01:01:45](#)

الاسلام وكتابه ونبيه واتباعه. وما فتنوا يثيرون الفتن واسبابها في كل ناحية من اجل هز كيان المجتمع وقلبه رأسا على عقب ويؤكد حقنا في رفع الصوت عاليا ما نرمقه من المواقف المفسوخة. في بلاد الحريات فرنسا وبريطانيا وامريكا. من - [01:02:11](#) المسلمين الذين بدأوا يظهرهم بدينهم وظهورهم بالزي المحتشم رجالا ونساء. مما اثار حفاظهم وبخاصة الفرنسيين في قضية الحجاب. على الرغم من ان قوانينهم فيها نصوص تعطي الحق لاهل كل ديانة ان يلتزموا بدياناتهم - [01:02:35](#) ولكنهم بحجة الامن والحفاظ على النظام العام كانت لهم تلك المواقف المكشوفة ومن حقنا كذلك ان نتذكر ما يجري لكثير من الاقليات المسلمة في روسيا وبلغاريا مما هو معلن فكيف بغير - [01:02:55](#)

المعلن ثم ان عقوبة الاعداد موجودة في كثير من القوانين المعاصرة. سواء لمهربي المخدرات او غيرهم. وهم لم يقولوا بها الا لجدواها في القضاء على الجريمة والتخفيف منها. وحماية لعموم المجتمع من سوءها. ولم يقل احد ان تشريع عقوبة الاعداد في حق هؤلاء - [01:03:13](#)

مصادم لحريتهم. اذ كانوا قد تجاوزوا في حريتهم حتى صفوا على حريات الآخرين. او نغصوا عليهم حياتهم الطبيعية الامنة السوية وهناك اعدام من اجل الخيانة العظمى او ما يشبهها. ولا يعدون هذا مصادما للحرية او محلا للنقد - [01:03:34](#) لدى هذه المؤسسة التنصيرية واشباهها مما يذكر بما قلناه من في اول الحديث من من الشك في حسن نية من يثير امثال هذه التساؤلات ثم ينقل بعض الوقائع من مواقف الديانات الاخرى نحو المسلمين والتعسف والتعصب والحقد الدفين الذي يظهر واقعا حيا - [01:03:58](#)

اين تتاح له فرصة ظهور؟ يقول الكاتب هاجيب ان الصليبيين خدام الرب يوم استولوا على بيت المقدس في خمستاشر سبعة سنة الف تسعة وتسعين رأوا ان يكرموا الرب بذبح سبعين الف مسلم - [01:04:21](#) ولم يرحموا الشيوخ ولا الاطفال ولا النساء. طبعا هذا شاهد من اهلها. مش كاتب اسلامي. ده مؤرخ ايه؟ نصراني. ان الصليبيين خدام الرب. هكذا كانوا يلقبون انفسهم. خدام الرب. يوم استولوا على بيت المقدس التاريخ المذكور رأوا ان يكرموا الرب. بذبح سبعين الف

ولم يرحموا الشيوخ ولا الاطفال ولا النساء في مذبحة استمرت ثلاثة ايام بلياليها. حطموا رؤوس الصبيان على الجدران والقوا بالاطفال الرضع من سطوح المنازل وسووا الرجال والنساء بالنار وبقروا البطون ليروا هل ابتاع اهلها الذهب؟ ثم يقول الكاتب كيف ساع لهؤلاء بعد هذا - 01:05:02

كله ان يضرعوا الى الله طالبين البركة والغفران يقول جوستاف لومون عن فعل الصليبيين بمسلمي الاندلس. لما اجلي العرب اي

المسلمون سنة الف ستمية وعشرة ميلادية اخذت جميع الذرائع للفتك بهم - 01:05:27

فقتل اكثرهم وكان آآ من قتل الى ميعاد الجلاء ثلاثة ملايين من الناس. في حين ان العرب لما فتحوا اسبانيا تركوا السكان يتمتعون بحريتهم الدينية محتفظين بمعاهد وراثتهم وقد بلغ من تسامح العرب طوال حكمهم في اسبانيا مبلغا قل ما يصادف الناس مثله في هذه الايام. وهذا ايضا مؤرخ - 01:05:48

اوروبي آآ غير مسلم ها في ايامنا هذه نقرأ في وثائق اليهود نحو اهل فلسطين. يا ابناء اسرائيل اسعدوا واستبشروا خيرا لقد اقتربت الساعة التي سنحشر فيها هذه الكتل الحيوانية في اسطبلاتها وسنخضعها لارادتها - 01:06:16

ونسكرها ونسخرها لخدمتنا في روسيا الشيوعية اغلقت الحكومة اربعة عشر الف مسجد في مقاطعة تركستان. وفي منطقة الاورال سبعة الاف مسجد. وفي القوقاز اربعة الاف مسجد وكثير من هذه المساجد حوت الى دور للبقاء - 01:06:40

وحوانيت خمر واسطبلات خيول وحظائر بهائم. وفوق ذلك التصفية الجسدية للمسلمين. ويكفي ان نعلم انهم قتلوا في ربع قرن ستة وعشرين مليون مسلم مع تفنني في طرق التعذيب والقتل والدول الشيوعية الدائرة في فلك روسيا حذت حذوها. ففي اوسلافيا اباد تيتو ما يقارب مليون - 01:06:59

مسلم. طبعا بعد ذلك مذابح البسط والهرسك معروفة وفي سنواتنا الحاضرة تنصب الملاحقة والمتابعة لجميع الحركات الاسلامية والتوجهات الاسلامية في الفلبين واندونيسيا وشرق افريقيا بصورة ظاهرة مفضوحة فضلا عن الطرق الخفية في كثير من البلاد. فيا ترى اين الحرية؟ ويا ترى من المتعصب ومن المتعصب - 01:07:25

مسامح اه يعني هو هنا اه اشار اه للفظائل التي ارتكبتها يعني اه الصليبيون وهي بتتكرر بصورة او باخرى حتى في الواقع المعاصر. يعني موضوع شوي الرجال والنساء بالنار. نحن رأينا بعض الجنود الكنديين في ايام عملية بعث الامل في - 01:07:52
الصومال لما الجنود بيتسلوا فبالتالي عايزين يقضوا وقت الفراغ فجابوا واحد صومالي على النار وربطوه بالسيخ وبيشووه وهو حي ويضحكوا مش كده وبس واحد منهم ان اعجابه بالموقف والمتعة الجميلة دي بيبصوه آآ صور عملية الشوي هذا الشيء بيشوي - 01:08:16

هم يتلذذون بصوت وهو يصرخ من النار طبعا ارسلت بارسالها لواحد صديق لطفي كذا فاكتشفت فحصل محاكمة. اي محاكمة دي اللي في داخلهم هو هذه هي المشاعر التي في داخله. ما حصل في العراق وما يحصل - 01:08:39

بكل بقاع الدنيا فالحقيقة ان موضوع الكلام مع التسامح والتعصب اخر دين يتهم بالتعصب هو الاسلام. مش ممكن لا يمكن اطلاقا ان يتهم المسلمون بالتعصب آآ بل كانوا قمة في التسامح وطبعا هذا حديث يطول ان شاء الله لدرجة ان بعض الناس لو اطلعت على آآ هذا القدر من التسامح - 01:08:54

الذي ابداه المسلمون تجاه اه يعني الاخرين اه ربما اه ظن ان من يقول بهذا لا متفلت مش ملتزم بالدين. من شدة التسامح. اشياء عجيبة جدا. ففي الحقيقة اه يعني - 01:09:15

لهذا آآ غيظ من فيض. الكلام طبعا مفصل لكننا اثرنا ان نمر بهذه الرسالة مرا سريعا. ونعود لقضية قضية ايضا نعطيها ان شاء الله تعالى حقها. نكتفي بهذا القدر. اقول قولي هذا - 01:09:29

واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 01:09:39